

## نشأة وتطور الانسان

يشمل الزمن الجيولوجي الرابع عصرا مهما من العصور التي اهتم بها الباحثون الان والاختصاصيون في علم الأنسان الطبيعي، وهذا العمر يسمى عصر البلايستوسين الذي يشير الكثير من الباحثين من اهم المصور لأنه يتفرد بظهور الأنسان وهو كائن عضوي يعيش في البيئة الطبيعية والأنسان كائن فريد بين الكائنات الحية لأنه يتميز عنها جميعا بامتلاك وسائل حياة معقدة تتمثل بما تدعوه بالحضارة.

وعصر البلايستوسين الذي ظهر فيه الانسان، تطورت فيه البشرية فتميز فيه الانسان عن غيره.، ولأنه العصر الذي وضعت فيه اسس الحضارة التي عرفت بحضارة العصر الحجري الذي قسمه العلماء إلى ثلاثة عصور رئيسية هي العصر الحجري القديم والعصر الحجري المتوسط والعصر الحجري الحديث.

بدأ عصر البلايستوسين قبل مليوني سنة، انفصل خلاله الأنسان عن الرئيسيات الأخرى التي يشترك معها في أصل واحد وسار في طريق تطور خاص تخصصت فيه بعض أعضائه التي ميزته عن الآخرين وأبرز خصائص ذلك التطور هو نمو الدماغ بشكل يفوق الآخرين وانتصاب القامة والقدرة على العمل والتفكير واللغة.

ولعل هذه الأسباب هي التي دفعت علماء الجيولوجيا والأنثروبولوجيا إلى الاهتمام بهذا العصر الانه شهد تطور الأنواع البشرية وظهور النوع البشري الذي تنتمي اليه وهذا النوع هو الإنسان العاقل او الحديث.

البيئة الطبيعية:

شهد عصر البلايستوسين أربع فترات جليدية في اوربا، قام بدراسة اثارها في جبال الألب وأطلقا عليها اسماء بعض رديان هذه الجبال التي وجدت فيها آثارها.

ان الفترات الجليدية تمثل ظاهرة مناخية عالمية تركت اثارها في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي، ولهذا فان انسان العصر الحجري القديم تأثر بظاهرة حدوث الجليد اينما حدثت وهاجر من مناطق انتشاره الى مناطق دافئة.

ان اختلاف البيئة وكثرة التقلبات المناخية التي حدثت في فترات متباعدة اثناء هذا العصر " أثرت تأثيراً كبيراً في هجرة الإنسان وانتقاله من منطقة إلى أخرى إلا أنه ليست هناك دلائل تشير إلى أنها قد اثرت في تطور حضارة الإنسان بشكل خاص عندما أصبح ذا قابلية عقلية متميزة عما كانت عليه في الفترات التي سبقت ذلك.. وازضافة إلى هذا فقد تطورت حياته الاجتماعية فيما بعد بشكل تدريجي وبسيط وان ظهور القابلية العقلية لدى الانسان القديم وتبدل حياته الاجتماعية هي التي جعلته ينتقل من طور الحياة البدائية المتوحشة الى طور الحياة الجديدة.

لقد مرت على الإنسان ظروف قاسية خلال عصر البلايستوسين سواء البيئية منها ام المناخية. وفي هذه الظروف كان يعيش في العالم القديم ثلاثة أنواع من الجنس البشري وهي:

١-الإنسان الفرد الأفريقي

٢-الإنسان القرد المنتصب القامة، وينتمي اليه انسان جارة وانسان الصين.

٣-انسان النياندرتال

اما الإنسان العاقل فأن تطوره الصحيح لم يظهر الا في نهاية العصر الجليدي ممثلاً في جماجم كرومانيون وكوب شابل وكريمالدي في حوض البحر المتوسط.